الثورة
الأربعاء 28 شعبان 1433 هـ - 18 يوليو 2012م العدد (17410)

# أطفال «صنعاء» تحتضنهم مبادرة الدعم النفسي والمساحات الصديقة

**للطفولة الكثير من القضايا التي تهم واقع هذه الشريحة في مجتمعنا الكبير، ولعملية الرقي بهذه الشريحة يتم توحيد الجهود وتكاتف الجهات الحكومية والمنظمات الدولية والمجتمع المدني من أجل إيجاد رؤية مشتركة لدعم وتعزيز وحماية الطفولة في كل المجالات ومكافحة كل الظواهر والقضايا التي تهدد مستقبل الطفولة باليمن، ولذلك فإن الرقي بأبنائنا الطلاب والطالبات يحتاج لتكاتف الجهود لأجل الرقي بهم إلى مستوى تحقيق الرؤية الكاملة في حقوق الطفل وإيجاد مفهوم مجتمعي للواقع الذي يعيشونه في المحيط الاجتماعي والنفسي ومن خلال ذلك المنظور فقد تم تنفيذ بعض البرامج التي تساعد على تدعيم مفاهيم الحماية والمهارات الحياتية في محيط المدرسة من أجل تعزيز مفاهيم الدعم النفسي الإجتماعي للأطفال المتضررين من النزاع المسلح.ومن ذلك فقد نفذت أمانة العاصمة مشروعم بادرة حماية الأطفال واليافعين، بالتعاون مع منظمة اليونسيف دورات تدريبية حول أنواع الحماية وتأهيل الأطفال في إطار مشروع الدعم النفسي والاجتماعي والمساحات الصديقة، بتمويل من " المنظمة ويعتبر هذا النشاط احد الجهود المعنية بتأهيل أبنائنا وبناتنا من مختلف الفئات العمرية، ولقد التقينا بعدد من الطلاب والمدربين والقائمين على طبيعة النشاط الذي يساعدهم على الفهم والوعي حول أهم المواضيع الأكثر أهمية في حياتهم.....**

**استطلاع /نجلاء الشعوبي**

الطالبة أمنة ناصر الكميم، إحدى المشاركات في البرنامج التدريبي، تقول:

لقد استفدت الكثير من هذا البرنامج وفي العديد من المواضيع التي طرحت لنا من خلال المدربين والمشرفين، وكانت لهذه المواضيع أهمية كبيرة في توسيع مدركنا ومفاهيمنا حول الحماية من الأخطار التي قد نتعرض لها منها مرض الإيدز وكيفية الحماية من العدوى وكذلك عرفنا ماهي أضرار ومخاطر الزواج المبكر، وأنواع العنف وغيرها، وإلى جانب ذلك عرفنا ما يعني تثقيف النظراء الذي يعتبر أهم الأنشطة الطلابية التي تساعدنا على نشر ماتعلمناه بين الطلاب بمختلف الأعمار، لذلك فإن المعرفة بأشياء كثيرة نستطيع بها ان نتعلم كيفية التعامل مع الطلاب في التدريب وكمدربين وما هي أهم الخطوات التي تساعدنا على تطبيق ما تعلمناه على الواقع ووسط مجتمعنا.

عبد الله صادق المليكي طلب ثاني ثانوي، بمدرسة سبأ، يقول: لقد تطورت مفاهيمنا لمواضيع الحماية من خلال مفردات هذه الدورة التي ركزت على التوسع في فهم المهارات الحياتية، وكذلك العنف ضد الأطفال، وقضايا حمل السلاح، موجهة ضغط النظراء في كافة المراحل العمرية وبذات مرحلة المراهقة والتي تكون من سن العاشرة وما فوق وما تمثل هذه المرحلة من خطورة على مستقبل الطفل إن لم يتم توعيته، وإلى جانب ذلك عرفنا مدى المخاطر الصحية والمجتمعية والنفسية الناتجة عن الزواج المبكر،واستفدنا ايضاً معرفة بكيفية الطرق والأساليب في التوعية والتثقيف لإيصال المعلومات للآخرين، إلى جانب كيفية التعاون والانتماء إلى مجموعة يكون الطالب ناشطاً في عمل وكيفية استخدام تقنيات الإقناع والتخاطب من أجل توصيل المعلومات للنظراء،وكيفية الوقاية من مرض الإيدز وطرق انتقاله المختلفة والخطيرة.

رضوان محمد صالح الأرحبي طالب في الصف التاسع من مدرسة الفاروق،يقول: لقد استفدنا الكثير من المهارات التي تعتمد على المهارات الحياتية التي تنمي احترام الذات واتخاذ القرار وأساليب فهم الحماية من الأمراض الخطيرة وعلى رأسها مرض الإيدز، وكذلك الوقاية منه،وكذلك عرفنا أهم المفاهيم في حمل السلام والتعامل مع المصابين بالإيدز، وكذلك كيفية مواجهة ضغط النظراء، وكيفية عرض ونشر ما تلقيناه على بقية الطلاب في مدارسنا وفي حارتنا ومحيطنا الاجتماعي، وأيضا برنامج الدعم النفسي علمنا الكثير ودعمنا في شخصيتنا وجعلنا نفهم ماالذي ينفعنا ويضرنا، واليوم انا مستعد أن أقدم أي دعم للأطفال وتثقيفهم ومساعدتهم على التغلب على نقاط الضعف عندهم من الخجل والخوف والتردد وغيرها من العقد النفسية التي قد يتعرض لها الطفل نتيجة المؤثرات المجتمعية، لذلك أشكر المدربين والقائمين على هذه المبادرة .

### اختصاصيون

شفيع سلطان المعمري ، مدرب في مجال حماية الأطفال والدعم النفسي الاجتماعي، بمبادرة حماية الأطفال،قال: إن الدورة إحدى الأنشطة التي تساعد على زيادة الوعي بين الطلاب وتنمية مداركهم العقلية وتعزيز المفاهيم المهمة، وقد استهدف هذا النشاط أربع مديريات في أمانة العاصمة هي (الثورة،معين،شعوب،التحرير) وقد سبق هذه الدورة عدة لقاءات للمناصرة وتأهيل مدراء المدارس والأخصائيين العاملين في هذا البرنامج ومن خلال تشكيل وتأهيل فرق تثقيف النظراء بين الطلاب والأطفال بحيث توجد مساحات صديقة، وذلك في إطار تسع مدارس، وهذا البرنامج فيه تنوع من تسالي وترفيه وكذلك تعليمي ومهارات حياتية ووسائل حماية الأطفال ومفاهيم الدعم النفسي والاجتماعي وخلال الفترة أقيمت دورات ولقاءات من جميع المدارس المشاركة تم فيها تبادل الخبرات، ومن أهم تلك الخبرات والمفاهيم العنف ضد الأطفال والزواج المبكر وحمل السلاح والعنف المسلح وحقوق الأطفال والمهارات الحياتية المتمثلة في تقدير الذات واتخاذ القرار والمبادرة الطوعية واحترام وجهة النظر،وكذلك وسائل الوقاية من أمرض الإيدز والمعرفة به وطرق الوقاية منه،والتدريب لإيجاد مساحات صداقة بين الأطفال بما يعزز الدعم النفسي والاجتماعي من خلال النظراء،ونقل خبرات الطلاب فيما بينهم ومن خلال المعلومات والانضباط والحضور والمشاركة وطرح الأسئلة والمشاركة في اللجان اليومية.

### كشافة

مفوض كشافة أمانة العاصمة علي شملان، وهو مدرب بالدورة يقول: ان الإضافة التي تم الحصول عليها لتعزيز مفاهيم الأطفال في المهارات الحياتية هو إكسابهم مهارة جديدة وهي التي تنمي قدرات هم في المجالات التي يتدربون عليها، منها مهارات تقدير الذات التي يستطيع الطفل أن يمارسها، كذلك أصبح باستطاعت الطالب اتخاذ القرار الصحيح الذي يخدمه، ويستطيع مواجهة ضغط النظراء من اقرانه من الأطفال، ، بحيث انه يتعلم أن لا يقول لا، وكيفية يكون سلوكه حازماً وايجابياً، ويتم تعليم المواطنة ومفهوم الولاء والانتماء للوطن، واحترام وجهات نظر الآخر،إلى جانب كيفية حل المشكلات والتفكير بصورة ناقدة وخلاقة، والتواصل بفاعلية والتعاطف مع الآخرين وكذلك كيفية تسيير شؤون حياتهم ومواجهة ما يعيقهم بصورة صحية ومنتجة، فهذه المهارات تكسبه سلوكاً جديداً في حياته لأنها تمارس يومياً بما يساعد على تنمية قدراته الشخصية القوية، وفي الأساس فإن الغرض الأساسي من هذه الدورات هو استهداف الطلاب بكيفية التعامل مع زملائهم وينقلون مفاهيمهم لأقرانهم في المدارس، فالأولاد بعد الدورة يستطيعون أن يعملوا مبادرات طوعية وينفذوا العمل الطوعي بإمكانات ذاتية باستهداف تثقيف فئة معينة في المجتمع، إضافة إلى أن الدورات في إطار المشروع والدعم النفسي الذي له رؤية معينة في حماية الأطفال اليافعين وتخفيف الضغط النفسي والاجتماعي الناتج عن الصرع في المناطق المسلحة، إلى جانب ان البرنامج يعكس الرؤية بين الشراكة المجتمعية والمنظمات الدولية متمثلة بمنظمة اليونسف التي تدعم في برامجها مواضيع حقوق الطفل وتأهيل الأطفال وإيجاد قاعدة للعدالة المجتمعية للطفل بما يحصنه ويحميه من كل العوارض البيئية المحيطة، ومعالجة أهم مشاكل الطفولة، ومكافحة العنف ضد الأطفال والزواج المبكر وحمل السلاح وضعف الذات والخوف والخجل من المجتمع .

### مبادرة

ليلى أحمد الحاج مساعدة منسق مبادرة حماية الطفل تقول:تركز هذه الدورات التي نفذت في برامج مهمة تناولت قضايا العنف كحقيقة يعتبر شكل من أشكال الإيذاء الجسدي أو المعنوي أو الاستغلال الجنسي أو المعاملة السيئة ضد الأطفال لإلحاق الأذى بالطفل من العنف الجسدي والعنف العاطفي والنفسي والذي يكون له أسباب اجتماعية واقتصادية وقانونية ونفسية مختلفة، كما وضحت الدورة مفهوم حمل السلاح بين الأطفال وكيفية معالجته وفق القانون اليمني الذي نظم في مواده حمل السلاح حيث يتم عرض أهم المعالجات للحد من هذه الظاهرة الخطيرة والتي يكون الضحايا منها من صغار السن، إلى جانب موضوع الزوج المبكر للأطفال والحد من هذه الظاهرة والآثار التربية عليها حيث أثبتت الأخصائيات لعام ٢٠٠١م، بأن الفئة العمرية ١٠-١٩ سنة قد شكلت ٧٥٪ وهي أعلى نسبة مقارنة بالفئات العمرية الأخرى والغالبية من النساء وهي الفئة الخامسة حيث يمثلن ٤٨٪ من إجمالي النساء في الفئة العمرية أقل ١٥-١٨، حيث ينتج عن ظاهرة الزواج المبكر أسباب كثيرة على رأسها الجهل والفقر والتسرب من التعليم والرغبة في زيادة النسل، وتم إيضاح المخاطر الصحية من الزواج المبكر، والتي منها وفيات من البنات الصغار نتيجة حالة النزيف جراء الولادة والإجهاض وغيرها من الأمراض المصاحبة للحمل من صغيرات السن، وكذلك رصد المخاطر النفسية التي يعاني منها الأطفال والمخاطر التنموية والاجتماعية.وناقشت الدورة التدريبية مواضيع الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال المتواجدين في مناطق النزاعات والصراعات المسلحة، في إطارمفهوم الدعم الاجتماعي وفهم الآثار النفسية والاجتماعية للأوضاع الطارئة على الأطفال والأسر، بما يعزز الثقة بالنفس ومعرفة حقوق الطفل والحد من استغلال الأطفال والعنف ضد الأطفال،، ومن أهم الأنشطة الفاعلة التي تم التطرق لها هو تثقيف النظراء ، حيث تعتبر هذه المنهجية مهتمه وترتكز على عدد من من نظريات للتغييرفي السلوك وتسهيل الوصول إلى الفئة المستهدفة حيث يستطيع الأفراد تطوير قدراتهم بسلوكهم عن طريق اكتساب معارف ومهارات جديدة تعلمهم كيفية تحسن تعاملهم مع مختلف الأوضاع فقد يحث التعلم من خلال تجربةمباشرة وغير مباشرة عن طريق الملاحظة أو تقليد سلوكيات الآخرين على تعزيز أساليب التعامل مع الآخرين.

### اليونيسف

مساعدة منسق المبادرة، والمنسقة بمنظمة اليونسيف، نجلاء عبد المنعم، تقول: ان مشروع الدعم النفسي والاجتماعي والمساحات الصديقة تعتبر من المشاريع الهامة في إعطاء الطلاب والطالبات فرصة لإدراك المفاهيم العامة لأهم المواضيع، لذلك فإن مشروع الدعم النفسي في مناطق الصراع يحاول من خلاله تخفيف الضغط النفسي على الاطفال بإكسابهم مهارات حياتية، وإعطائهم مفاهيم الحماية الكافية لمعرفة حقوقهم ومن أهم الرسائل التي قدمت خلال هذه الدورات التي أقيمت في أربع مديرات واستهدفت طلاب تسع مدارس نقلنا لهم مفاهيم الحماية والمهارات الحياتية في محيط المدرسة لتعزيز مفاهيم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال المتضررين من النزاع المسلح، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال من الصف الأول إلى الربع بالإضافة إلى من يتم تسجيلهم من المنطقة المجاورة للمدرسة ويشمل عدة من الأنشطة، وخلال هذا الأنشطة فقد تم تنفيذ لقاءات الدعم والمناصرة للممثلين من أعضاء المجلس المحلي وأئمة المساجد ومنظمات المجتمع المدني، وعقال الحارات في المديريات الأربع وهي (التحرير-شعوب-الثورة-معين) لتعريف بمفاهيم الحماية والمهارات الحياتية، تم تنفيذ الدورات التدريبية للكادر التربوية في المدارس المستهدفة لإدارة المناطق الصديقة وتوفير الدعم لفرق تثقيف النظراء، وتم تنفيذ الدورات التدريبية لمجالس الآباء لتعريف الدعم النفسي وتعزيز مفاهيم الحماية، وقد عقدت دورات مثقفي النظراء للمدارس المستهدفة حول المهارات الحياتية وللدعم النفسي للأطفال في إدارة المساحات الآمنة ثم تنفيذ خمس دورات في مدرسة الثلايا، ومدرسة سبأ، ومدرسة الفرات،ومدرسة زينب، ومدرسة هائل، بإجمالي عدد الطلاب ٢٢٥ طالباً وطالبة، وقد تم تجهيز وتفعيل تسع مساحات أمنة صديقة للطفل في المدارس المستهدفة وتوفير الأدوات ووضع لائحة بالضوابط الخاصة بالمساحات الآمنة، وإجراء مسابقات أفضل قصة ومجلات حائطية حول مفاهيم الحماية والمهارات الحياتية والدعم النفسي والاجتماعي، وتم عقد خمسة منتديات لمثقفي الفرق في تسع مدراس بواقع لقاء كل شهر، بحيث يتم تنفيذه من فبراير حتى ديسمبر القادم إسهاماً من مبادرة حماية الأطفال واليافعين بأمانة العاصمة وتخفيف الضغط النفسي الاجتماعي للأطفال المتأثرين والمقيمين في مناطق النزاع بدعم من منظمة اليونسيف.

## ▫ المبادرة تبدأ باستهداف تسع مدارس
## ▫ ٢٢٥ طالباً وطالبة استفادوا من مشروع الحماية